

التكنولوجيا الزراعية وعام الاستدامة

الكاتب



ليث الدويري

*ليث الدويري

انطلاقاً من التزامها الراسخ بالاستدامة، تشق دولة الإمارات مسارات تنموية جديدة من خلال مبادراتها الطموحة للعمل المناخي. وكانت القيادة الرشيدة قد حددت الرؤية البيئية 2030، وأعلنت عام 2023 عاماً للاستدامة، مع تخصيص أموال كبيرة للموارد الخضراء بهدف تحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050.

تلعب دولة الإمارات دوراً رئيسياً في الإشراف البيئي، إذ تتولى زمام مبادرات الأمن الغذائي التي تعطي الأولوية للحفاظ لزيادة الاستثمار في التكنولوجيا الزراعية «COP28» على المياه. ارتقت إلى مستوى التحدي المتمثل في دعوة والحفاظ على المياه. ومن خلال الالتزام بممارسات الإنتاج الغذائي المستدام وحماية البيئة، تمثل الإمارات نموذجاً يحتذى للأمن الغذائي بين البلدان القاحلة إلى الجافة شبه الرطبة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وخاصة الخليج.

تعد ندرة المياه أكثر من مجرد قضية بيئية، بل تشكل عائقاً رئيسياً أمام النمو الاقتصادي والتحضّر، ما يطرح تحديات كبيرة يجب ألا تمر مرور الكرام.

دق وزير البيئة المصري ناقوس الخطر بشأن قضية ندرة المياه، التي تمثل تحدياً يمكن أن «COP27» خلال مؤتمر يخرّب أي طموح تنموي في المنطقة. ومن دون تدخلات وحلول سريعة، من المتوقع أن تصبح هذه القضية المقلقة أكثر تعقيداً في السنوات المقبلة، ما يجعلها أولوية لا مفر منها لجميع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ولطالما تسببت الشمس الحارقة وقلة هطول الأمطار في خسائر فادحة للمزارعين في المنطقة، تاركة محاصيلهم ذابلة

وفي بعض الأحيان هالكة كلياً. ترتفع أسعار المواد الغذائية الأساسية إلى مستويات غير مسبوقة، إذ يجلب الجفاف الشديد حالات عدم اليقين لأولئك الذين يعتمدون على الزراعة في معيشتهم.

للحفاظ على استمرار الإنتاج الزراعي في المناطق الجافة، يجب علينا اتخاذ خطوات استباقية لضمان صحة واستدامة المزارع. ويشمل ذلك وضع سياسات تعزز الممارسات الزراعية السليمة، وتحفيز المحاصيل المقاومة للجفاف، وتقديم المساعدات المالية لمنتشآت الري وتحديثها، وتحسين النظم المتعلقة بتخزين المياه وتوزيعها، وزيادة فرص الحصول على المواد التعليمية للتعريف بالطرق التي يمكن للمزارعين من خلالها استخدام الموارد الحيوية مثل المياه بشكل أكثر كفاءة.

ولكن الأهم من ذلك، يجب أن نعطي الأولوية للابتكار والتطوير في مجال التكنولوجيا الزراعية.

وتتمتع التكنولوجيا الزراعية بالقدرة على تحقيق الاستدامة والإشراف البيئي، خاصة في المناخات القاحلة مثل مناخ دولة الإمارات. تعتبر التكنولوجيا الزراعية أداة قابلة للتطبيق يمكن أن تساعد المزارعين على زيادة غلة المحاصيل مع الحفاظ على الموارد الطبيعية. من خلال تقديم حلول مستقبلية للقطاع الزراعي، يمكن لدولة الإمارات إطلاق العنان لإمكانات تنمية هائلة وتحقيق الاستقلال الغذائي في نهاية المطاف.

من أجل تحقيق الأمن الغذائي الحقيقي في جميع أنحاء دولة الإمارات، يجب إنشاء سلسلة توريد متكاملة باستخدام أحدث تقنيات النانو والزراعة المائية. من خلال الاستثمار في التطورات الزراعية القائمة على الأبحاث مثل البيوت الزجاجية الحديثة التي تتمتع بالمرونة في مواجهة المناخات الصحراوية المعادية، يمكننا ضمان توفير منتجات عالية الجودة عند الطلب بأقل ضرر بيئي ممكن.

نكية في المنطقة، والتي ستوفر 4.5 مليون قدم مربعة «Nano-GrowPro» يجري الاستعداد حالياً لإطلاق أكبر مزرعة لزراعة المنتجات. يضمن هذا النظام إنتاج أغذية عالية الجودة على مدار العام من خلال اعتماد نهج صديق للبيئة.

نهجاً مبتكراً للمنتجين الزراعيين، ما يزيد من إنتاجيتهم بمدخلات أقل. يتطلب هذا Nano-GrowPro ويوفر نظام النظام ما يصل إلى 60٪ فقط من الموارد مثل المياه والأسمدة مقارنة بالطرق الحالية، بينما يتمتع بإمكانية إنتاج محصول يتفوق على الممارسات التقليدية الأخرى بنسبة 25٪. ويتمثل هدفنا في ضمان الأمن الغذائي من خلال الإنتاج المستدام لـ 6 ملايين كيلوغرام من المنتجات في الصحراء العربية كل عام وبأسعار معقولة. تتخذ دولة الإمارات خطوات للحد من هدر الطعام من خلال إدراج شبكات نقل أكثر كفاءة ولوائح جديدة حول مواد التعبئة والتغليف. ولن تساعد هذه الجهود دولة الإمارات على الحد من انبعاثاتها المسببة للاحتباس الحراري فحسب، بل ستساهم أيضاً في تحقيق أهدافها المتمثلة في مستقبل محايد للكربون، ما يمهّد الطريق لمستقبل مستدام اقتصادياً وبيئياً للجميع.

على مدى السنوات المقبلة، ستقدم التكنولوجيا الزراعية حلولاً أفضل مثل الزراعة الدقيقة، وأنظمة الري المتقدمة، وتحليلات البيانات التي يمكن أن تساعد في تقليل استهلاك المياه، وتحسين غلة المحاصيل، وزيادة كفاءة الموارد إلى أقصى حد. كما ستوفر هذه التطورات فرصاً للمزارعين للتعاون وتبادل أفضل الممارسات مع بعضهم البعض ليتمكنوا من الوصول بسهولة إلى التقنيات المبتكرة واعتماد أساليب جديدة للزراعة المستدامة.

ومن خلال الاستفادة من هذه التطورات التكنولوجية، يمكن لدولة الإمارات أن تصبح وجهة رائدة في الإنتاج الزراعي المستدام، ما يدفعها نحو مستقبل أكثر ازدهاراً.

(تكنولوجيا الهندسة البيئية) «EnvEnTech» الرئيس التنفيذي لشركة*

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.